فضائل العشر

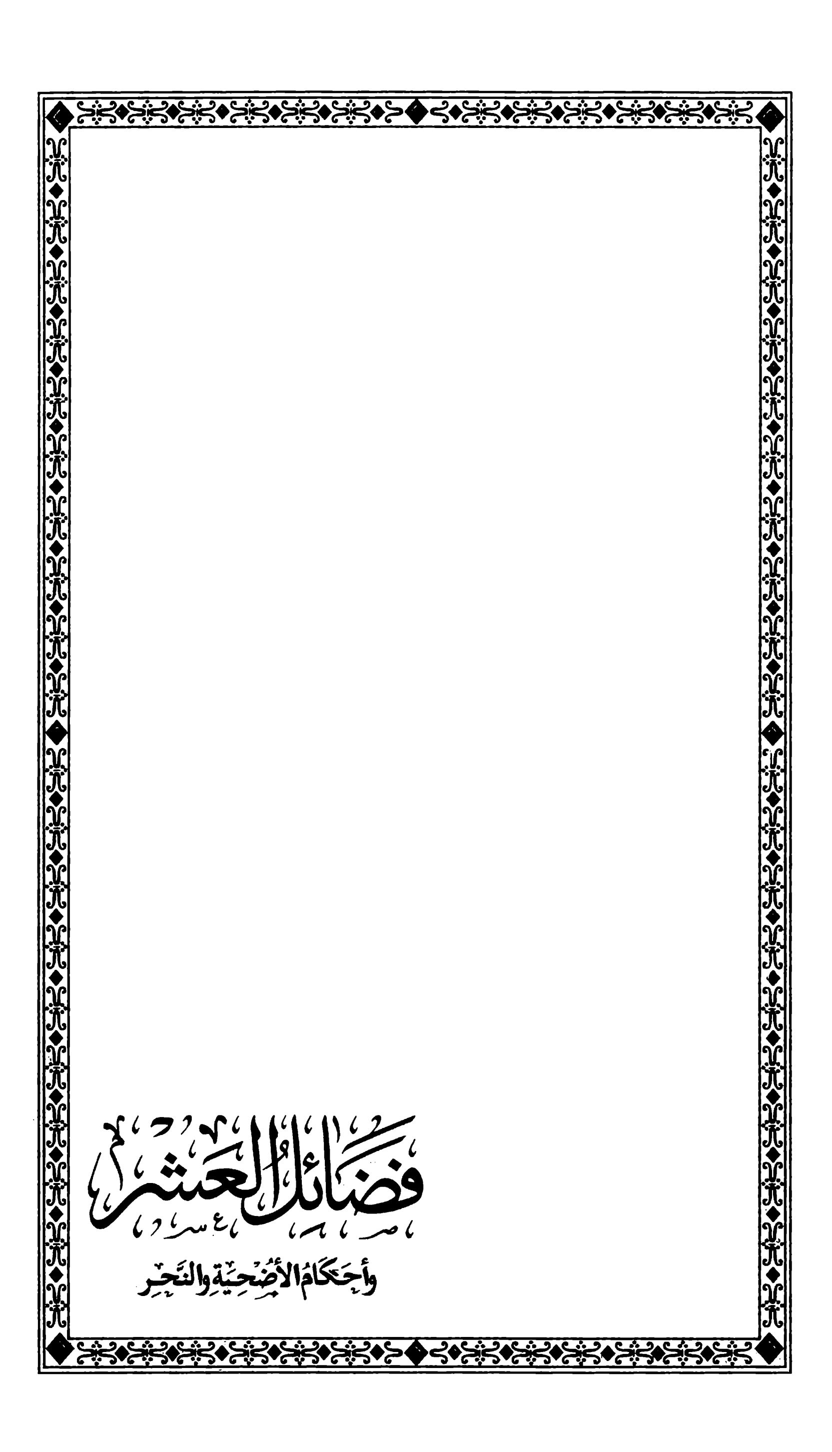
وأحكام الأضحية والنحر



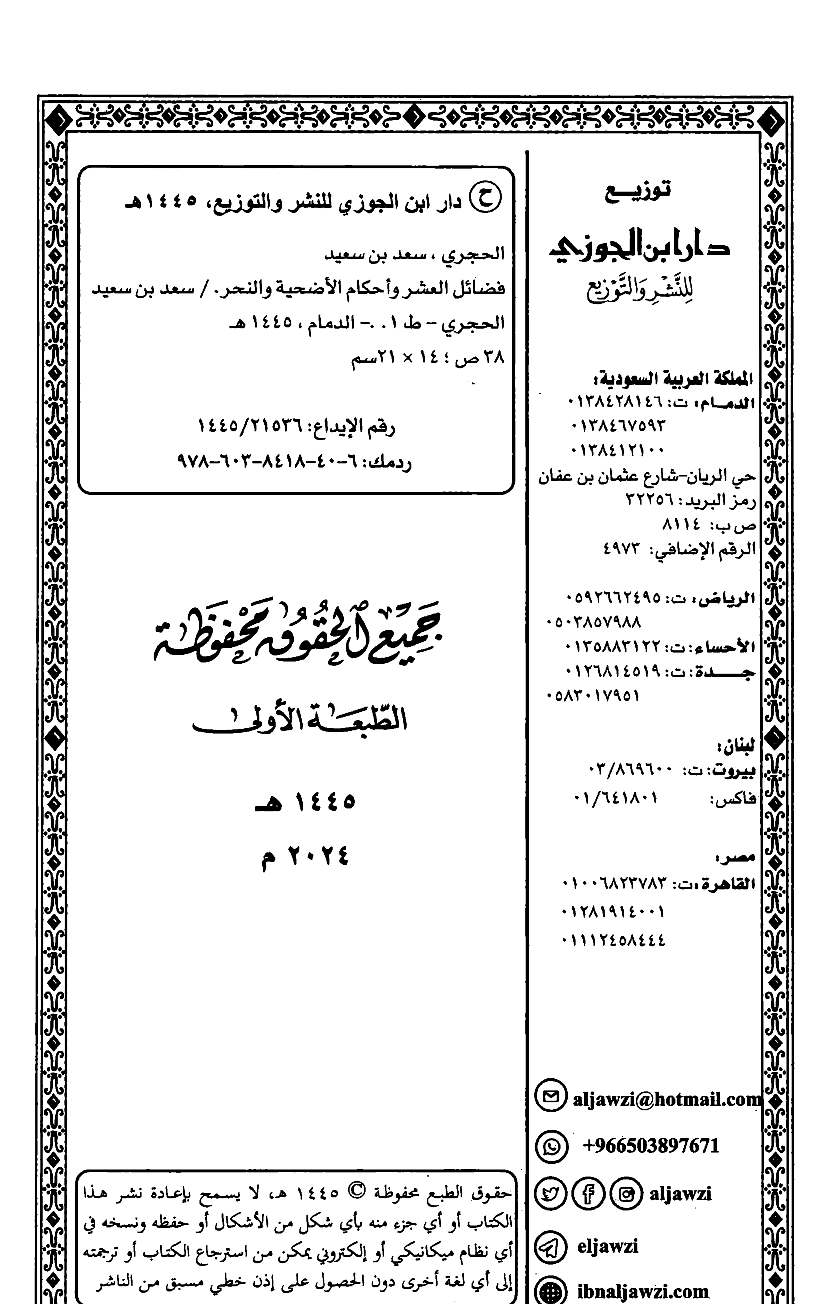
تأليف الشيخ الدكتور

سعد بن سعيد الحجري

عضو الإفتاء بمنطقة عسير سابقًا



فضائل العشر
وأحكام الأضحية والنحر



ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٤٥هـ

الحجري ، سعد بن سعيد
فضائل العشر وأحكام الأضحية والنحر. / سعد بن سعيد الحجري - ط ١. - الدمام ، ١٤٤٥ هـ
٣٨ ص ؛ ١٤ × ٢١سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢١٥٣٦
ردمك: ٦-٤٠-٨٤١٨-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ

٢٠٢٤ م

توزيع

دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية:
الدمام: ت: ٠١٣٨٤٢٨١٤٦
٠١٣٨٤٦٧٥٩٣
٠١٣٨٤١٢١٠٠
حي الريان-شارع عثمان بن عفان
رمز البريد: ٣٢٢٥٦
ص ب: ٨١١٤
الرقم الإضافي: ٤٩٧٣

الرياض: ت: ٠٥٩٢٦٦٢٤٩٥
٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨
الأحساء: ت: ٠١٣٥٨٨٣١٢٢
جدة: ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩
٠٥٨٣٠١٧٩٥١

لبنان:
بيروت: ت: ٠٣/٨٦٩٦٠٠
فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١

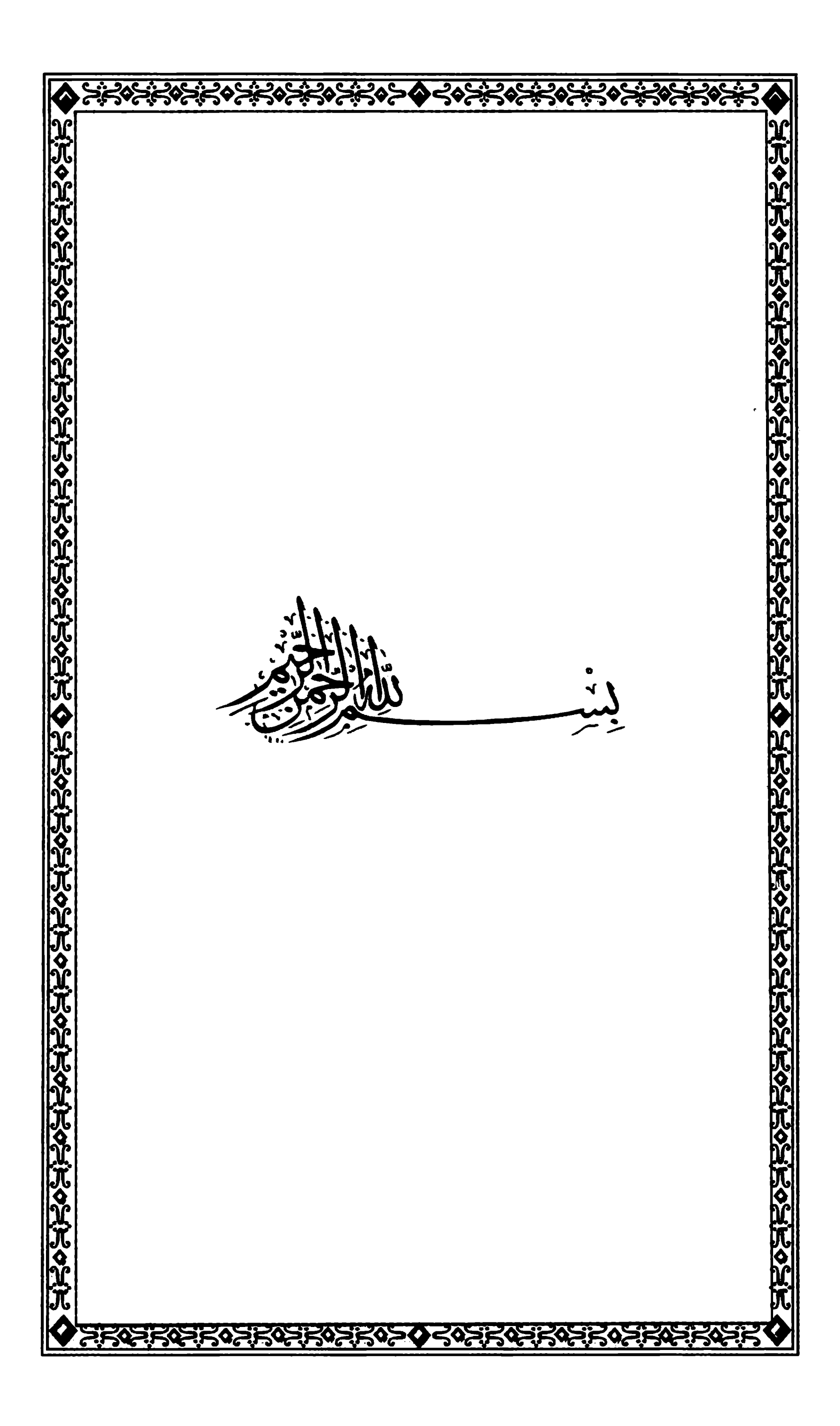
مصر:
القاهرة: ت: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٨٣
٠١٢٨١٩١٤٠٠١
٠١١١٢٤٥٨٤٤٤

aljawzi@hotmail.com
+966503897671
aljawzi
eljawzi
ibnaljawzi.com



وأحكام الأضحية والنحر

تأليف
الشيخ الدكتور
سعد بن سعيد الحجري
عضو الإفتاء بمنطقة عسير سابقًا


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد للَّه الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، الذي يكور الليل علىٰ النهار، ويكور النهار علىٰ الليل، وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمىٰ، ألا هو العزيز الغفار، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله قدوة الأخيار، وسيد الأبرار ﷺ ما تعاقب الليل والنهار، وعلىٰ آله وأصحابه ومن سلك طريقه إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن من العمل الذي لا ينقطع: علم ينتفع به، والعلم النافع هو: زاد الأرواح، ونور البصائر، وحفظ للإنسان من الأهواء والشبهات والفتن والمضلات، وهو قوته ضد عدوه من شياطين الإنس والجن، بل هو طريقه إلىٰ الفلاح والصواب يُصلح به خطأه ويقوِّم به عوجه، وحاجة الناس إليه أشد من حاجتهم إلىٰ الطعام والشراب؛ لأن الحاجة إلىٰ الطعام والشراب محدودة، والحاجة إلىٰ العلم دائمة، وكما يقول أحد السلف: «لولا العلماء لكان الناس كالبهائم»[١].

(١) إحياء علوم الدين (١/١١).

ولأهمية العلم فقد كتبت هذا الكتيب الصغير في حجمه، الكبير في نفعه، وسميته: «فضائل العشر وأحكام الأضحية والنحر» أريد بذلك وجه اللَّه وأسأله أن يقبله ثم أريد به نفع نفسي ونفع إخواني، أسأل اللَّه أن يجعله من العمل الصالح الذي لا ينقطع، وأن ينفع به الكاتب والقارئ.

وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

د. سعد بن سعيد الحجري

أبها آل غليظ في (٨/١٠/١٤٣٠هـ)

وروجع في (١٤/١٠/١٤٤٥هـ)



فضائل العشر وأحكام الأضحية والنحر



الحمد للَّه الذي بيده الأمر، فضل أيام العشر، وخصها بمزيد من الأجر، وجبر لأهلها الكسر، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، يخلق ما يشاء ويختار، ويعلم السر والجهار، ويقلب الليل والنهار، وكل شيء عنده بمقدار، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، نبي اليسر وعظيم الأجر ودائم البشر، ﷺ كلما كان السعي مشكورًا والعمل مبرورًا وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجه إلىٰ يوم القيامة.

أما بعد:

فإن حاجة الناس إلىٰ التذكير شديدة؛ عملًا بقول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات]، والحاجة إلىٰ النصيحة مُلِحة، عملًا بقوله ﷺ: «الدين النصيحة»[1]، وقد ساهمت بجهد المقل فكتبت هذا الكتيب تذكيرًا لنفسي ولإخواني بأهمية العشر الأولىٰ من ذي الحجة وأحكام الأضحية والنحر، تيسيرًا علىٰ القارئ الكريم وتقريبًا له، ومن المعلوم أن اللَّه تعالىٰ هو الذي يفضل من يشاء وهو الذي يخلق ما يشاء ويختار، خلق السماوات واختار منها

---

(١) مسلم (٥٥).

السابعة، وخلق الجنات واختار منها الفردوس، وخلق الملائكة واختار منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وخلق البشر واختار منهم المؤمنين، واختار من المؤمنين الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختار من الرُسل أولي العزم، واختار من أولي العزم الخليلين، واختار من الخليلين محمدًا ﷺ وعليهم أجمعين.

وخلق الأرض واختار منها مكة، وخلق الأيام واختار من أشهرها رمضان، ومن أيامها الجمعة ومن لياليها ليلة القدر، ومن ساعات النهار ساعة الجمعة، ومن ساعات الليل جوف الليل الآخر، ومن العشر عشر ذي الحجة الأولىٰ باعتبار النهار وعشر رمضان الأخيرة باعتبار الليل.

والمسلم يعيش مباركًا في العمل وفي الزمن، فهو مبارك أينما كان، وهو كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وهو كسبيكة الذهب وهو كالنحلة.

وأعظم البركة في العمل: الطاعة؛ إذ هي بركة علىٰ أهلها كما يقول تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وكما يقول ﷺ: (إن اللَّه كتب الحسنات والسيئات؛ ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها اللَّه عنده حسنة كاملة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها اللَّه عنده حسنة كاملة، ومن هم بسيئة فعملها كتبها اللَّه سيئة واحدة، ولا يهلك علىٰ اللَّه

إلا هالك)[١] ، وهذا دليل علىٰ أن الطاعة بركة في القول إذ الكلمة الطيبة الواحدة صدقة، والصدقة بعشر حسنات يكتب اللَّه بها رضوانه فيحفظ بها عبده حتىٰ يُدخله الجنة ويرضىٰ عنه فلا يسخط عليه أبدًا وتضاعف الحسنة إلىٰ سبعمائة ضعف.

وبالكلمة الطيبة ينال العبد الإيمان، وينال النجاة، وينال أركان الإسلام، وأبواب الخير، ورأس الأمر وعموده وذروة سنامه، وبالكلمة الطيبة تستقيم الجوارح ويسعد الإنسان في الدنيا والآخرة، وينال رضوان اللَّه والحسنىٰ العاجلة والآجلة.

والطاعة بركة في العمل، إذ الصلاة بعشر صلوات كما في الحديث: (أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي)[٢]؛ فهي خمس في الفعل وخمسون في الأجر والثواب.

وصوم رمضان بعشرة أشهر، كما في الحديث: (صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك صيام السنة)[٣]، والصدقة بسبعمائة ضعف، قال تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة]، والحج ثوابه الجنة، قال ﷺ: (والحج المبرور ليس

(١) البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).
(٢) البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).
(٣) أحمد (٢٢٤١٢)، وابن ماجة (١٧١٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥١).

له جزاء إلا الجنة)[١].

والطاعة طُهرة من الذنوب، فالصلاة طهرة من الذنوب كما في الحديث: (أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقىٰ من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقىٰ من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو اللَّه بهن الخطايا)[٢].

والصوم طهرة من الآثام كما في الحديث: (جاءني جبريل فقال: من أدرك رمضان فلم يُغفر له أبعده اللَّه قل آمين، فقلت: آمين)[٣]، ومن صامه وقامه وقام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، قال ﷺ: (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)[٤]، وقال: (من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)[٥]، وقال: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه)[٦]، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، قال ﷺ: (والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار)[٧] ومن حج

---

(١) البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).
(٢) البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).
(٣) البزار (١٤٠٥)، وابن حِبَّان (٤٥٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٥).
(٤) البخاري (٣٨) ومسلم (٧٦٠).
(٥) البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٦٠).
(٦) البخاري (١٩٠١) ومسلم (٧٦٠).
(٧) الترمذي (٦١٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٣٦).

ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، يقول ﷺ: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)[١]، والحسنات يذهبن السيئات، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤].

والطاعة بركة في التعامل، إذ بالتعامل الحسن يدرك الإنسان درجة الصائم القائم، كما في الحديث (يدرك العبد بحسن خلقه درجة الصائم القائم)[٢]، ويجاور الرسول ﷺ كما في الحديث: (أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا)[٣]، ويحظىٰ ببيت في أعلىٰ الجنة، ويكمل إيمانه ويثقل ميزانه، ويكون أحب العباد إلىٰ اللَّه وإلىٰ رسوله ﷺ، ويكون من أحبهم إلىٰ الخلق.

وأعظم الزمن بركة عشر ذي الحجة، إذ لها مكانة عظيمة عند اللَّه تعالىٰ تدل علىٰ محبته لها وتعظيمه لها، فهي عشر مباركات كثيرة الحسنات، قليلة السيئات عالية الدرجات، ومتنوعة الطاعات، **ولعلي أن أذكر ببعض فضائلها:**

الفضيلة الأولى: أن اللَّه تعالىٰ أقسم بها فقال: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر]، فالقول الراجح أن هذه العشر عشر ذي الحجة، ولا يقسم تعالىٰ إلا بعظيم، ومما يدل علىٰ ذلك أن اللَّه لا

---

(١) البخاري (١٨١٩) ومسلم (١٣٥٠).

(٢) أبو داود (٤٧٩٨)، وصححه الألباني في المشكاة (٥٠٨٢).

(٣) الترمذي (٢٠١٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٣٥).

يقسم إلا بأعظم المخلوقات كالسماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والرياح، ولا يقسم إلا بأعظم الأزمان، كالفجر والعصر والضحىٰ والصبح والليل والنهار والعشر، ولا يقسم إلا بأعظم الأمكنة كالقسم بمكة، وله أن يقسم بما يشاء من خلقه، ولا يجوز لخلقه أن يقسموا إلا به، فالقسم بها يدل علىٰ عظمتها ورفعة مكانتها وتعظيم اللَّه لها، وما عظمه اللَّه تعالىٰ يجب أن نعظمه، فهي عظيمة لإقسام اللَّه تعالىٰ بها.

الفضيلة الثانية: أن اللَّه تعالىٰ قرنها بأفضل الأوقات، فقد قرنها بالفجر، وبالشفع والوتر والليل، أما اقترانها بالفجر فلأنه الذي بحلوله تعود الحياة إلىٰ الأبدان بعد الموت، وتعود الأنوار بعد الظلمة، والحركة بعد السكون، والقوة بعد الضعف، وتجتمع فيه الملائكة، وهو أقرب الأوقات إلىٰ النزول الإلهي في الثلث الأخير من الليل، وبه يعرف أهل الإيمان من أهل النفاق، وصلاته حفظ للعبد في الليل والنهار، وقرنها بالشفع والوتر؛ لأنهما العددان المكونان للمخلوقات، فما من مخلوق إلا وهو شفع أو وتر، وحتىٰ العشر فيها شفع وهو النحر، وفيها وتر وهو عرفة، وقرنها بالليل لفضله، فقد قُدم علىٰ النهار، وذكر في القرآن أكثر من النهار، إذ ذكر حوالي (٩٢) مرة، والنهار حوالي (٥٧) مرة، وهو أفضل وقت لنفل الصلاة، وهو أقرب إلىٰ الإخلاص؛ لأنه زمن خلوة وانفراد، وهو أقرب إلىٰ مراقبة الرب تعالىٰ إذ لا يراه ولا يسمعه ولا يعلم بحاله إلا اللَّه، وهو أقرب إلىٰ

إجابة الدعاء، وإلىٰ إعطاء السؤال ومغفرة الذنوب إذ يقول الرب في آخره: (هل من داع فأجيبه، هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له)[١]، مُيز به أهل الجنة في قوله تعالىٰ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات]، وفي قوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [السجدة]، ومُيز به عباد الرحمن في قوله تعالىٰ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾﴾ [الفرقان] قال بعض السلف: «لولا قيام الليل ما أحببت العيش أبدًا»[٢]، وقال آخر: «لم يبق من لذة الدنيا إلا قيام الليل وصلاة الجماعة وصحبة الصالحين»[٣]، وأفضل الساعات جوف الليل الآخر، وأبواب السماء تفتح فيه.

الفضيلة الثالثة: أن اللَّه تعالىٰ أكمل فيها الدين، إذ تجتمع فيها العبادات كلها، وبكمال الدين يكمل أهله ويكمل عمله، ويكمل أجره، ويعيشون الحياة الكاملة التي يجدون فيها الوقاية من السيئات والتلذذ بالطاعات ومحبة المخلوقات وبكمال الدين تنتصر السنة، وتنهزم البدعة، ويقوىٰ الإيمان، ويموت النفاق، وبكمال الدين ينتصر الإنسان علىٰ نفسه الأمارة

---

(١) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) إحياء علوم الدين (٤/٤٠٩).

(٣) إحياء علوم الدين (١/٣٥٨).

بالسوء؛ لتكون نفسًا مطمئنة تعبد اللَّه كما أراد وتقتدي بالأنبياء وتصاحب الصالحين، وتتخلق بالأخلاق الحسنة، وبكمال الدين ينتصر الإنسان علىٰ شيطانه الذي شطَّ ومال به عن الصراط المستقيم، وينتصر علىٰ الهوىٰ والشهوات، وقد كمل الدين حتىٰ تركنا الرسول ﷺ علىٰ المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك شقي، وقد حسدنا اليهود علىٰ هذا الكمال قال حبر اليهود لعمر رضي الله عنه: آية في كتابكم نزلت لو علينا معشر اليهود اتخذنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيدًا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، قال عمر رضي الله عنه: (إني أعلم متىٰ نزلت وأين نزلت)(١)، وكمال الدين يدل علىٰ كمال الأمة وخيريتها.

الفضيلة الرابعة: أنها الأيام التي كمل فيها التعامل الأسري، وحسن العشرة بين الزوجين؛ لأنه ﷺ وصىٰ في حجة الوداع بالنساء، إذ قال: (... ألا واستوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوان عندكم)(٢)، وبهذه الوصية يقوم كل من الزوجين بحق الآخر فتنعم الأسرة ويزول الخلاف.

الفضيلة الخامسة: أنها الأيام التي كمل فيها التعامل المالي بتحريم الربا، وسلامة تعامل المسلمين منه؛ لأنه حرب للَّه ورسوله، ولأنه مال حرام، ولأن رسول اللَّه ﷺ لعن به أربعة:

---

(١) البخاري (٧٢٦٨)، ومسلم (٣٠١٧).
(٢) الترمذي (١١٦٣) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٨٠).

آكله، وموكله، وكاتبه، وشاهديه[١]، يقول ﷺ: (إن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب)[٢]، ولأنه محرم في جميع الأديان.

الفضيلة السادسة: أنها الأيام التي كمل فيها التعامل بين الناس بحفظ الدماء، والأموال، والأعراض، ليبقىٰ المجتمع آمنًا في النفس وفي المال وفي العرض، يقول ﷺ: (يا أيها الناس أي يوم هذا؟»، قالوا: يوم حرام، قال: «فأي بلد هذا؟»، قالوا: بلد حرام، قال: «فأي شهر هذا؟»، قالوا: شهر حرام «، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»، فأعادها مرارا، ثم رفع رأسه فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت» ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلىٰ أمته ـ، «فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض»[٣].

الفضيلة السابعة: أن اللّه أتم فيها النعمة إذ تنعم الأرواح بشتىٰ أنواع الطاعات القولية والفعلية والتعاملية، ومن تمام النعمة أن اللّه فتح قلوب العباد للإسلام فدخل الناس في دين اللّه أفواجًا، إذ كان عددهم عند تمام النعمة أكثر من

---

(١) مسلم (١٥٩٨).
(٢) مسلم (١٢١٨).
(٣) البخاري (١٧٣٩)، ومسلم (١٦٧٩).

مائة ألف، ومن تمام النعمة أن اللَّه أظهر الإسلام على جميع الأديان، إذ كان في الجزيرة أديان متنوعة، منها: اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية، والنفاق، فأبيدت بالإسلام وظهر عليها الإسلام، قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفتح]، ومن تمام النعمة دخول الناس في دين اللَّه أفواجًا، وانتشر الإسلام في كل مكان.

ومن تمام النعمة: منع الكفار من دخول الحرم واختصاص المسلمين بذلك، فتوحدت صفوف المسلمين حتىٰ أصبحوا كالجسد الواحد ووحدوا معبودهم وتوحد دينهم وتوحدت كلمتهم وتوحد طريقهم، ويا لها من نعمة عظيمة أن ترىٰ أهل الإيمان ظاهرين وأهل الكفر مهزومين.

الفضيلة الثامنة: يجتمع فيها من العبادات ما لا يجتمع في غيرها، فهي أيام الكمال، ففيها الصلوات كما في غيرها، وفيها الصدقة لمن حال عليه الحول فيها، أو أراد التطوع لشرف الزمان، وفيها الصوم لمن أراد التطوع، أو لم يجد الهدي، وفيها الحج إلىٰ البيت الحرام ولا يكون في غيرها، وفيها الذكر والتلبية والدعاء التي تدل علىٰ التوحيد واجتماع العبادات فيها وهذا شرف لها لا يضاهيها غيرها ولا يساويها سواها.

الفضيلة التاسعة: أنها أفضل أيام الدنيا علىٰ الإطلاق، دقائقها وساعاتها وأيامها، وأسبوعها، فهي أحب الأيام عند

اللَّه تعالىٰ، والعمل الصالح فيها أحب إلىٰ اللَّه تعالىٰ، فهي موسم للربح، وهي طريق للنجاة، وهي ميدان السبق إلىٰ الخيرات، يقول ﷺ: (أفضل أيام الدنيا أيام العشر)(١)، ويقول ﷺ: (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلىٰ اللَّه تعالىٰ من هذه الأيام يعني أيام العشر، قالوا: يا رسول اللَّه ولا الجهاد في سبيل اللَّه؟ قال: ولا الجهاد في سبيل اللَّه إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)(٢)، وهذا يدل علىٰ أن العمل في أيام العشر أفضل من الجهاد بالنفس فقط، وأفضل من الجهاد بالمال فقط، وأفضل من الجهاد بهما، والعودة بهما أو بأحدهما؛ لأنه لا يفضل العمل فيها إلا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع لا بالنفس ولا بالمال، وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «كان يُقال في أيام العشر: بكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة بعشرة آلاف يوم»(٣)، يعني في الفضل.

وروي عن الأوزاعي أنه قال: «بلغني أن العمل في يوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل اللَّه، يُصام نهارها ويحرس ليلها، إلا أن يختص امرؤ بالشهادة»(٤)؛ فهي من الزمن الفاضل

---

(١) البزار كما في كشف الأستار (١١٢٨)، والشجري في الأمالي (١٦٨٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٣٣).

(٢) البخاري (٩٦٩).

(٣) البيهقي في فضائل الأوقات (١٨٨).

(٤) البيهقي في الشعب (٣٤٧٧).

الذي ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون ويتسابق ويجتهد فيه المجتهدون؛ لأن الزمن الفاضل من أسباب مضاعفة الأجر، وقد كان سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا دخلت العشر يجتهد فيها اجتهادًا شديدًا حتىٰ ما يكاد يقدر عليه»[(١)]، فينبغي للمسلم أن يغتنمها ولا يضيعها وأن يربحها ولا يخسرها.

الفضيلة العاشرة: أن فيها يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة، وهو يوم معروف بالفضل وكثرة الأجر، وغفران الذنب، فهو يوم مجيد يعرف أهله بالتوحيد إذ يقولون: «لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير»، ففي الحديث: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون قبلي لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير)[(٢)]، ويعرف الإنسان ضعف نفسه إذ يكثر من الدعاء، ويعرف إخوانه المسلمين الذين اجتمعوا من كل مكان في صعيد واحد، ويعرف عدوه الذي ما رؤي أصغر ولا أحقر منه في مثل يوم عرفة، ويعرف كثرة مغفرة اللَّه في هذا اليوم لكثرة أسباب المغفرة من توحيد اللَّه ودعائه وحفظ جوارحه وصيامه لغير الحاج، وهو يوم الحج الأعظم قال ﷺ: (الحج عرفة)[(٣)]، وصومه

---

(١) الدارمي في السنن (١٨١٥).

(٢) الترمذي (٣٥٨٥)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٥٩٨).

(٣) الترمذي (٨٨٩)، وابن ماجة (٣٠١٥)، والنسائي (٣٠٤٤)، وصححه =

تطوعًا يكفر ذنوب سنتين، سنة ماضية وسنة مقبلة، وما علمت هذا الفضل لغيره فكأنه حفظ للماضي والمستقبل وهو اليوم المشهود الذي أقسم اللَّه به فقال: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج] ويقول ﷺ: (اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة)(١)، وهو اليوم الذي أخذ اللَّه الميثاق فيه علىٰ ذرية آدم بتوحيده، قال ﷺ: (إن اللَّه أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة)(٢)، وهو الذي يباهي اللَّه بأهل الموقف ملائكته يقول ﷺ: (إن اللَّه يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلىٰ عبادي هؤلاء جاءوني شعثًا غبرًا)(٣)، وهو أكثر الأيام التي يعتق اللَّه فيها عبيده من النار قال ﷺ: (ما من يوم أكثر من أن يعتق اللَّه فيه عبدًا أو أمة من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء)(٤).

الفضيلة الحادية عشرة: أن فيها يوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، وهو أفضل الأيام كما في الحديث: (أعظم الأيام عند اللَّه يوم النحر)(٥)، وفيه معظم أعمال النسك

= الألباني في المشكاة (٢٧١٤).

(١) الترمذي (٣٣٣٩) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٨٢٠١).

(٢) أحمد (٢/٢٧٢)، وصححه الألباني المشكاة (١٢١).

(٣) أحمد (٢/٣٩٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٦٨).

(٤) مسلم (١٣٤٨).

(٥) أحمد (١٩٠٧٥)، وأبو داود (١٧٦٥)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٦٤٣).

من رمي الجمرة، وحلق الرأس، وذبح الهدي، والطواف، والسعي، وصلاة العيد، وذبح الأضحية، واجتماع المسلمين في صلاة العيد، وتهنئة بعضهم بعضًا.

الفضيلة الثانية عشرة: أنها الأيام المعلومات، معلومات بفضلها، ومعلومات بكثرة الأجر فيها، ومعلومات بمغفرة الوزر، ومعلومات برفعة الدرجة، ومعلومات بتميز العمل الصالح فيها، وأنه أحب العمل إلى اللَّه تعالى، ومعلومات بأنها أفضل أيام الدنيا، يقول تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ... ﴾ [الحج: ٢٨].

الفضيلة الثالثة عشرة: أنها الأيام التي قويت فيها أخوة الإسلام باجتماع المسلمين في مكان واحد، ومن كل حدب وصوب، واتحادهم في أقوالهم وفي أعمالهم واتفاق الرجال منهم في اللباس ليكونوا كالبنيان المرصوص، وكالبناء الواحد، وكالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر؛ فالمؤمنون يجتمعون في معبود واحد، وعبادة واحدة، وكتاب واحد، ورسول واحد، وطريق واحد، ودين واحد، وقبلة واحدة.

الفضيلة الرابعة عشرة: أنها أيام الحج إلى بيت اللَّه الحرام؛ ليكمل العبد إسلامه بالإتيان بالركن الخامس الذي هو الحج ويشهد المنافع التي يثمرها الحج ولو لم يكن في الحج إلا أن من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم

ولدته أمه، يقول ﷺ: (من حج للَّه فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)[١]، ولو لم يكن إلا أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، قال ﷺ: (والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)[٢].

الفضيلة الخامسة عشرة: أنها أيام ذكر للَّه تعالىٰ كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨]، وأهل الذكر هم السابقون إلىٰ الخيرات وهم الذين يصلي اللَّه عليهم وملائكته ولهم النور عند اللَّه والرحمة العظيمة كما في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣)﴾ [الأحزاب]، وكما في الحديث قال ﷺ: (سيروا هذا جمدان سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول اللَّه؟ قال: الذاكرون اللَّه كثيرًا والذاكرات)[٣].

الفضيلة السادسة عشرة: أنها أيام الزهد في الدنيا والرغبة عنها إذ يترك الحاج أهله وبلده وماله ويخلع ثيابه ويتقلل من كل شيء ويعلم حقيقة الدنيا؛ لأنها لهو ولعب وزينة وتفاخر ومتاع الغرور ومتاع زائل ومتاع قليل هينة علىٰ اللَّه تعالىٰ،

---

(١) البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).
(٢) البخاري (١٧٧٣)، مسلم (١٣٤٩).
(٣) مسلم (٢٦٧٦).

ورخيصة عنده، وكما في الحديث: (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر اللَّه وما والاه وعالم أو متعلم)(١).

الفضيلة السابعة عشرة: أنها أيام الرغبة في الآخرة والإقبال عليها بالسفر الذي يذكر بالسفر إلىٰ الآخرة وبمفارقة الأهل الذي يذكر بفراقهم بالموت وبلباس الإحرام الذي يذكر بالأكفان وبالازدحام في الطواف والسعي الذي يذكر بالازدحام في عرصات القيامة وبالوقوف في عرفة الذي يذكر بالموقف العظيم يوم القيامة بين يدي اللَّه تعالىٰ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

وفضائل العشر كثيرة لا ينبغي للمسلم أن يضيعها، بل ينبغي أن يغتنمها وأن يسابق إلىٰ الخيرات فيها، وأن يشغلها بالعمل الصالح.

الأعمال المشروعة فيها:

أولًا: الذكر يقول تعالىٰ: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج]، وروىٰ الإمام أحمد عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (ما من أيام أعظم عند اللَّه ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)(٢).

---

(١) الترمذي (٢٣٢٢)، وحسنه الألباني في المشكاة (٥١٧٦).
(٢) أحمد (٥٤٤٦)، وصححه الأرناؤوط.

وكان أبو هريرة وابن عمر ﵄، وهما أكثر الصحابة رواية للحديث وأكثر اتباعًا للسنة إذا دخلت عشر ذي الحجة يخرجان إلىٰ السوق يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما(١)، وهذا التكبير المطلق، ويكثر مع التكبير من التسبيح والتهليل والتحميد، ويكثر من قراءة القرآن، فإنه أفضل الذكر، وفيه الهدىٰ والرحمة والبركة والعظمة والتأثير والشفاء، وليعلم المسلم بأن الذكر هو أحب الكلام إلىٰ اللَّه تعالىٰ، وهو سبب النجاة في الدنيا والآخرة، وهو سبب الفلاح وحفظ لصاحبه من الكفر ومن الشيطان ومن النار، به يُذكر العبد عند اللَّه ويصلي اللَّه وملائكته علىٰ الذاكر، وهو أقوىٰ سلاح، وهو خير الأعمال وأزكاها وأرفعها في الدرجات، وخير من النفقة، به يضاعف اللَّه الأجر ويغفر الوزر، ويثقل الميزان، ومجالسه هي مجالس الملائكة، ومجالس الرسل، ومجالس المغفرة والجنة والإيمان والسعادة والرحمة والسكينة وفضائله كثيرة:

■ قرنه اللَّه بالصلاة، فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣].

■ وقرنه بالجمعة فقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: ١٠].

---

(١) البخاري معلقًا (٢٤٦/١)، وصححه الألباني في الإرواء (٦٥١).

■وقرنه بالصوم فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة].

■وقرنه بالحج فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

■وقرنه بالجهاد فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال].

ويشرع في كل زمان، قال تعالىٰ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم]، ويشرع في كل مكان، قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الروم]، ويشرع في جميع الأحوال، قال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣].

ثانيًا: يكثر من نوافل الصلوات بعد الفرائض كالرواتب التي قبل الفرائض وبعدها، وهي اثنتا عشر ركعة: أربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، ويواظب علىٰ النوافل المقيدة مثل: أربع قبل الظهر، وأربع بعدها، وأربع قبل العصر، وركعتان قبل المغرب، وصلاة الليل وهي إحدىٰ عشرة ركعة كما في السنة عن رسول اللَّه ﷺ، وكان يواظب عليها، ويقضيها وقت الضحىٰ لو نام عنها، وصلاة الضحىٰ ركعتان أو أكثر، فالمحافظة علىٰ النوافل سبب من أسباب محبة اللَّه ومن نال محبة اللَّه حفظه وأجاب دعائه وأعاذه ورفع مقامه؛ لأنها تكمل النقص وتجبر الكسر وتسد الخلل، قال تعالىٰ في الحديث

القدسي: (وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)(١).

ثالثًا: يكثر من الصدقة في العشر إذ الصدقة فيها أفضل من الصدقة في رمضان؛ لأنها أفضل أيام الدنيا، ولأن العمل الصالح فيها أحب إلىٰ اللَّه تعالىٰ، وما أكثر حاجات الناس في العشر من النفقة والاستعداد للحج وللعيد وطلب الأضحية ونحوها، وبالصدقة ينال الإنسان البر، ويضاعف الأجر، ويظله اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله يوم القيامة، ويفتح بها أبواب الخير، ويغلق بها أبواب الشر، ويفتح بها باب من أبواب الجنة، ويحبه اللَّه ويحبه الخلق، ويكون بها رحيمًا رفيقًا ويزكي ماله ونفسه ويُغفر ذنبه، ويتحرر من عبودية الدرهم والدينار، ويحفظه اللَّه في نفسه ومال وولده ودنياه وآخرته.

رابعًا: يكثر من الصيام في أيام العشر ولو صام التسعة الأيام لكان ذلك مشروعًا؛ لأن الصيام من العمل الصالح، ولأنه ثبت في الحديث: «أنه كان يصوم يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وثلاثة أيام من الشهر»(٢)، وما ورد عن عائشة ﵂ أنها

---

(١) البخاري (٦٥٠٢).

(٢) أبو داود (٢٤٧٣)، وصحح إسناده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٢١٠٦).

قالت: «ما رأيت رسول اللَّه ﷺ صائمًا في العشر قط»[١]، فالمراد إخبار عائشة عن حاله عندها وهو عندها ليلة من تسع، ولربما ترك الشيء خشية أن يُفرض علىٰ أمته، ولربما تركه لعذر من مرض أو سفر أو جهاد أو نحوه، وإذا تعارض حديثان أحدهما مُثبت والآخر نافي فإننا نقدم المثبت علىٰ النافي؛ لأن عنده زيادة علم.

خامسًا: الحج إلىٰ بيت اللَّه الحرام؛ لأنه من أفضل الأعمال ويجبُّ ما قبله من الذنوب وينفي الفقر، وبره ثوابه الجنة ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، يقول ﷺ: (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد)[٢].

سادسًا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن الدين النصيحة، ولأنه خيرية هذه الأمة ولأنه الوقاية من الهلاك ولأن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وفضائله كثيرة.

سابعًا: التوبة النصوح؛ لكثرة الذنوب ودوامها وخطورتها، ولأن التوبة تجبُّ ما قبلها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، والتوبة رجوع إلىٰ اللَّه والاعتراف بالذنب وإصلاح الماضي بالندم علىٰ فعل الذنب، وللحاضر بالإقلاع عن الذنب،

---

(١) مسلم (١١٧٦).

(٢) الترمذي (٨١٠)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٥٢٤).

وللمستقبل بالعزم علىٰ عدم العودة إلىٰ الذنب.



أحكام الأضحية

أولًا: تعريفها:

هي ما يُذبح من بهيمة الأنعام أيام عيد الأضحىٰ بسبب العيد تقربًا إلىٰ اللَّه تعالىٰ[(١)].

ثانيًا: مشروعيتها:

الأضحية مشروعة بكتاب اللَّه تعالىٰ، وسنة رسوله ﷺ، وبإجماع المسلمين.

يقول اللَّه تعالىٰ: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر]، وعند البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ضحىٰ النبي ﷺ بكبشين أملحين ذبحهما بيده، وسمىٰ وكبر ووضع رجله علىٰ صِفاحهما)[(٢)].

وقد أجمع المسلمون علىٰ مشروعيتها كما نقله غير واحد من أهل العلم[(٣)].

ثالثًا: حكمها:

ذهب كثير من أهل العلم إلىٰ وجوبها، وقد اختاره شيخ

(١) انظر: الإقناع في فقه الإمام أحمد (١/٤٠١).
(٢) البخاري (٥٥٥٨)، مسلم (١٩٦٦).
(٣) انظر: المغني (٩/٤٣٥).

الإسلام ابن تيمية رحمه الله[(١)]، وذهب آخرون إلىٰ أنها سنة مؤكدة[(٢)]، والجمع بين القولين: أن من أيسر بها وقدر عليها لزمته، ومن لم يوسر بها ولم يقدر عليها لم تلزمه؛ لأن النبي ﷺ واظب عليها وواظب عليها أصحابه، ومما يدل علىٰ وجوبها علىٰ القادر قوله ﷺ: (يا أيها الناس إن علىٰ كل أهل بيت في كل عام أضحية)[(٣)]، وقوله: (من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرىٰ، ومن لم يكن ذبح حتىٰ صلينا فليذبح باسم اللَّه)[(٤)]، وقوله ﷺ: (من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا)[(٥)].

رابعًا: شروطها:

يشترط في الأضحية شروط وهي:

■ أن تكون من بهيمة الأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم ضأنها ومعزها، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج: ٣٤].

■ أن تبلغ السن المحدود شرعًا، بأن تكون جذعة من

---

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٢٣/١٦٢).

(٢) وهم الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة، وغيرهم، انظر: الكافي لابن عبد البر (١/٤١٨)، والمجموع للنووي (٨/٣٨٢)، والمغني لابن قدامة (٩/٤٣٥).

(٣) أبو داود (٢٧٨٨)، والتِّرمذي (١٥١٨)، وقال: «حسن غريب».

(٤) البخاري (٩٨٥)، ومسلم (١٩٦٠).

(٥) ابن ماجه (٣١٢٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٩٠).

الضأن وهي ما تم له نصف سنة، أو ثنية من غير الضأن وهي المسنة فالثني من المعز ما تم له سنة، ومن البقر ما تم له سنتان، ومن الإبل ما تم له خمس سنوات، يقول ﷺ: (لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن)(١).

■ أن تكون خالية من العيوب المانعة من الإجزاء، والعيوب أربعة:

١ - العور البين: وهو انخساف العين، أو بروزها أو بياضها، ويلحق بها العمياء.

٢ - المرض البين: كالحمىٰ والجرب والجرح العميق ونحو ذلك، ويلحق بها المبشومة حتىٰ يزول الخطر، والمتولدة إذا تعسرت حتىٰ يزول الخطر، والمصابة بخنق أو سقوط من علو حتىٰ يزول الخطر.

٣ - العرج البين: وهو الذي يمنع البهيمة من مسايرة السليمة في ممشاها، ويلحق بها مقطوعة إحدىٰ اليدين أو إحدىٰ الرجلين أو كليهما.

٤ - الهزل المزيل للمخ: ويلحق بها الزمنىٰ وهي العاجزة عن المشي لعاهة والدليل علىٰ هذه العيوب قوله ﷺ: (أربع لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين

---

(١) مسلم (١٩٦٣).

مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والكسيرة التي لا تنقي)[١]، وفي رواية: (العجفاء التي لا تنقي)[٢].

■ أن تكون ملكًا للمضحي أو مأذونًا له فيها من قِبل الشرع أو من قبل المالك، فلا تصح الأضحية بالمغصوب ولا المسروق ولا المأخوذ بدعوىٰ باطلة؛ لأنه لا يتقرب إلىٰ اللَّه بمعصية، واللَّه طيب لا يقبل إلا طيبًا.

■ ألا يتعلق بها حق للغير، فلا تصح التضحية بالمرهون.

■ أن يضحي بها في الوقت المحدود شرعًا وهو من بعد صلاة العيد يوم النحر إلىٰ غروب الشمس من آخر يوم من أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، فتكون أيام الذبح أربعة: يوم العيد، وثلاثة أيام بعده، ويجوز له الذبح في هذه الأيام ليلًا أو نهارًا، وهو في النهار أفضل، ويوم العيد بعد الصلاة أفضل، وكل يوم أفضل مما يليه، لما فيه من المبادرة إلىٰ فعل الخير.

خامسًا: أفضلها:

الأفضل في الأضاحي جنسًا الإبل ثم البقر إذا ضحىٰ بها كاملة، ثم الضأن، ثم المعز، ثم سبع البدنة، ثم سبع البقرة، والأفضل فيها صفة الأسمن، والأكثر لحمًا، والأكمل خلقة، والأحسن منظرًا.

---

(١) ابن ماجه (٣١٤٤)، وصححه الألباني في الإرواء (١١٤٨).
(٢) الترمذي (١٤٩٧)، وصححه الألباني في المشكاة (١٤٦٥).

سادسًا: من تجزئ عنه الأضحية:

تجزئ الأضحية الواحدة من الغنم عن الرجل وأهل بيته، ومن شاء من المسلمين لقوله ﷺ لما ضحىٰ: (بسم اللَّه اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد)[١]، ثم ضحىٰ به، ويدخل مع الرجل في أضحيته كل من نواه من أهل بيته الأحياء والأموات، ويجزئ سُبع البدنة، وسُبع البقرة عما تجزئ عنه الواحدة من الغنم.

سابعًا: تعيينها:

تتعين بواحد من أمرين:

أ ـ باللفظ كأن يقول: هذه أضحيتي.

ب ـ بالفعل وهو نوعان:

أحدهما: ذبحها بنية الأضحية.

ثانيهما: شراؤها بنية الأضحية، ويتعلق بتعيينها أحكام:

١ ـ لا يجوز التصرف فيها ببيع أو هبة أو رهن أو غيرها.

٢ ـ يلزم الورثة إنفاذها ولو مات بعد تعيينها.

٣ ـ لا يستغل شيئًا من منافعها لا في حرث ولا ركوب ولا لبن ولا صوف ونحوه.

٤ ـ إذا أصابها عيب فإن كان بفعله ضمنها، وإن كان بغير فعله لم يضمنها وأجزأت.

---

(١) مسلم (١٩٦٧).

ثامنًا: كيفية توزيعها:

يشرع للمضحي أن يأكل من أضحيته ويتصدق ويهدي، والمختار يأكل ثلثًا ويهدي ثلثًا، ويتصدق بثلث يقول تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]، ويقول ﷺ: (كلوا وأطعموا وادخروا)[١].

أسأل اللَّه تعالىٰ أن يتقبل من المسلمين ضحاياهم، وأن يرزقهم العلم النافع والعمل الصالح، وأن يفقههم في دينهم، وأن يهيئ لهم من أمرهم رشدًا، وأن يجعلهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.



---

(١) البخاري (٥٥٦٩)، ومسلم (١٩٤٧).

فصل

في الذكاة وشروطها وآدابها

تعريفها: هي فعل ما يحل به الحيوان الذي لا يحل إلا بها من نحر أو ذبح أو جرح، فالنحر للإبل، والذبح لغيرها، والجرح لما لا يقدر عليه إلا به(١).

شروطها: يشترط للذكاة تسعة شروط:

١ ـ **أن يكون المذكي عاقلًا مميزًا**، فلا يحل ما ذكاه مجنون أو سكران أو صغير لم يميز أو كبير ذهب تمييزه.

٢ ـ **أهلية المذكي**: بأن يكون مسلمًا، أو كتابيًا وهو من ينتسب إلىٰ دين اليهود أو النصارىٰ لقوله تعالىٰ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، ولأن النبي ﷺ أكل من شاة أهدتها له امرأة يهودية(٢)، أما سائر الكفار غير أهل الكتاب فلا يحل ما ذكوه.

٣ ـ **أن يقصد التذكية**؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فإذا لم يقصد التذكية لم تحل الذبيحة، مثل أن تصول

---

(١) انظر: كشاف القناع (٦/٢٠٣)، ومختصر أحكام الأضحية لابن عثيمين (ص: ١٨).

(٢) أبو داود (٤٥١٠)، وصححه الألباني في المشكاة (٥٩٣١).

عليه بهيمة فيذبحها للدفاع عن نفسه فقط.

٤ ـ **ألا يكون الذبح لغير اللَّه**، كمن يذبح لصنم أو لصاحب قبر ونحوه، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

٥ ـ **ألا يسمي عليها باسم غير اسم اللَّه تعالىٰ** مثل أن يقول باسم النبي أو جبريل أو فلان من الإنس أو الجن، ونحو ذلك لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣].

٦ ـ **أن يذكر اسم اللَّه تعالىٰ عليها**، فيقول عند التذكية: باسم اللَّه لقوله تعالىٰ: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨]، ولقوله ﷺ: (ما أنهر الدم وذكر اسم اللَّه عليه فكلوا)[١].

٧ ـ **أن تكون الذكاة بمحدد ينهر الدم** من حديد أو أحجار أو زجاج أو غيرها لقوله ﷺ: (ما أنهر الدم وذكر اسم اللَّه عليه فكلوا)[٢].

٨ ـ **إنهار الدم**، أي إجراؤه بالتذكية لقوله ﷺ: (ما أنهر الدم وذكر اسم اللَّه عليه فكلوا)[٣].

٩ ـ **أن يكون المذكي مأذونًا في ذكاته شرعًا**، وغير المأذون نوعان:

أ ـ ما حرم لحق اللَّه تعالىٰ كصيد الحرم والإحرام.

ب ـ ما حرم لحق المخلوق كالمغصوب والمسروق.

---

(١) البخاري (٢٤٨٨)، ومسلم (١٩٦٨).
(٢) البخاري (٢٤٨٨)، ومسلم (١٩٦٨).
(٣) البخاري (٢٤٨٨)، ومسلم (١٩٦٨).

آداب الذكاة:

للذكاة آداب ينبغي مراعاتها ولا تشترط في حل التذكية بل تحل بدونها منها:

١ ـ استقبال القبلة بالذبيحة.

٢ ـ الإحسان في تذكيتها.

٣ ـ نحر الإبل وذبح غيرها.

٤ ـ قطع الحلقوم والمريء زيادة علىٰ قطع الودجين.

٥ ـ أن يستر السكين عن البهيمة عند حدها.

٦ ـ أن يُكبر بعد التسمية.

مكروهات الذكاة:

للذكاة مكروهات ينبغي اجتنابها منها:

١ ـ أن يكون الذبح بآلة كالّة غير حادة لما فيها من التعذيب.

٢ ـ أن يحد آلة الذكاة والبهيمة تنظر.

٣ ـ أن يذكي البهيمة والأخرىٰ تنظر إليها.

٤ ـ أن يفعل بعد التذكية ما يؤلمها قبل زهوق نفسها، مثل كسر عنقها، أو يسلخها أو يقطع شيئًا من أعضائها قبل أن تموت.

والله أعلم.

أسأل اللَّه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتقبل منا العمل الصالح، وأن يعفو عن العمل السيء، وأن يجعلنا من عباده الصالحين الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وصلىٰ اللَّه وسلم علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم الدين.



الفهرس

